

آثار الهجرة الدولية على رأس المال البشرى
فى البلدان المرسللة للعمالة :
"مصر نموذجاً"

إعداد

د.مجدة إمام
خبير أول مركز دراسات التنمية البشرية.

المحتويات

تمهيد

المقدمة

المحور الأول : واقع الهجرة الدولية ورأس المال البشرى

المحور الثانى : عوامل الطرد وعوامل الجذب لهجرة راس المال البشرى.

المحور الثالث: إنعكاسات هجرة رأس المال البشرى

على التنمية فى (مع التركيز على مشروع Tokten).

المحور الرابع: رؤية إستشرافية للهجرة الدولية ورأس المال البشرى.

قائمة المراجع

تمهيد

إن الهجرة الدولية تشكل ظاهرة مهمة على مستوى الدول العربية وعلى المستوى الدولي ، فدراسة الهجرة الدولية تساهم فى حل مشكلات عديدة منها المساهمة فى الحد من الهجرة غير المنظمة ، لان إتاحة قنوات وطرق رسمية للهجرة فى الدول المرسله يساعد فى تنظيم انتقال العمالة وحماية الحقوق الخاصة بهم ، كما يحد من اللجوء الى الهجرة غير المنظمة بكل مشكلاتها سواء على مستوى الدول المرسله او المستقبلة ، وايضا على مستوى دول المعبر.

ونأمل ان تساهم هذه الورقة بتقديم بعض الرؤى الجديدة التي نستطيع تنفيذها على أرض الواقع ، لصالح شباب الوطن العربى الذى اثبت للعالم انه يستطيع قهر الظلم وقهر من يحبط قدراته ، فعلىنا ان نشجع ونستفيد من هذه القدرات الحيوية التي من خلالها تتقدم الأوطان.

آثار الهجرة الدولية على رأس المال البشرى

في البلدان المرسله للعمالة - مصر نموذجاً

المقدمة:

إن الهجرة الدولية ظاهرة مجتمعية مركبة ومتعددة الأبعاد ، فهي ليست نتاج لعوامل محلية وإقليمية فقط وإنما نتاج لأبعاد عالمية ، حيث تلعب العولمة دوراً مباشراً في هذه الظاهرة. ولما كانت للهجرة فوائد كثيرة من أهمها السعي للرزق والتطلع إلي حياة أفضل ومستوى معيشي مرغوب من قبل المهاجر، فبالتالي تصبح الهجرة هدف لكل من يرغب في تحسين نوعية حياته وتحقيق تطلعاته التي لم يستطع تحقيقها في موطنه الأصلي فيسعى للهجرة الى مجتمع اخر يمكنه من تحقيق طموحاته.

وتعد الهجرة الدولية ظاهرة ديموجرافية واجتماعية واقتصادية، تتأثر بشكل مباشر بعوامل داخلية وخارجية ومن أهم هذه العوامل ديناميكيات سوق العمل على المستوى الدولي وكذلك الظروف السياسية سواء للدول المرسله أو المستقبله للهجرة .

ورغم تباين حجم واتجاهات وآثار الهجرة عبر العصور المختلفة ، إلا أن الهجرة في العصر الحديث وبصفة خاصة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية في منتصف القرن الماضي قد تميزت بالتزايد المستمر والانتقائية الشديدة، والتي أدت في مجملها إلى هجرة الكفاءات المتميزة من الدول النامية ومن بينها البلدان العربية إلى دول الغرب المتقدمة والولايات المتحدة الأمريكية في تيارات مستمرة ، وقد كان من أخطر نتائجها تفرغ دول المنشأ من رأس مالها البشرى الفاعل من علماء وخبراء وكفاءات في شتى المجالات والتخصصات، الأمر الذي جعل كثير من الأدبيات تطلق عليها ظاهرة هجرة العقول أو هجرة الأدمغة، وأحياناً نزيه العقول .

ويمثل رأس المال البشرى ثروة المجتمع البشرية ، الذي من خلاله تتقدم المجتمعات وتسير خطوات بل قفزات نحو التقدم بكل صورته، هذا في حالة إستفادة المجتمع منه وتوفير المناخ المناسب لإستثماره0 أما في حالة عدم الإستفادة من هذه الثروة البشرية فإنها تمثل هدر في ثروة المجتمع، وهدر في أحد أهم دعائم التنمية وهو العنصر البشرى.

كما تشير التوقعات إلى تزايد ظاهرة هجرة الكفاءات العربية في المستقبل في ظل نظام العولمة الذي أسس سوقاً عالمياً أحد أدواته العلم والمعرفة والابتكار، ومن ثم البحث عن العقول والكفاءات التي تمتلك تلك المعرفة والإبداع، والتي تمثل في مجملها رأس المال الحقيقي اللازم للإنتاج والمنافسة والتنمية، كما أن الأوضاع الديموجرافية الحالية والمستقبلية للدول المتقدمة والصناعية في حاجة ماسة لتلك الكفاءات لأنها بدأت تعاني من تناقص سكاني مستمر نظراً لانخفاض مستويات الإنجاب، في ظل توزيع عمرى يتجه نحو الهرمية والشيخوخة، يجعلها في إحتياج متزايد إلى العقول والكفاءات العربية وذلك على حساب تجفيف الدول النامية من علمائها وكفاءاتها الضرورية لدفع عملية التنمية بها ”وكما يقول مصطفى حجازى : أن هجرة الشباب تمثل هدر للطاقات والكفاءات الطازجة وهذا الهدر له آثاره على بناء المجتمع ونمائه وعلى صحة ابنائه وعافيته النفسية ، وعلى الأمن الاجتماعى.

الهدف من الورقة:

الهدف العام هو رصد وتحليل هجرة رأس المال البشرى بما يحتويه من الكفاءات العلمية ذات المهارات العالية (هجرة العقول) مع توضيح الآثار الإيجابية والسلبية على عملية التنمية فى الدول المرسله مع التركيز على المجتمع المصرى فى الواقع الراهن ، ووضع رؤى مستقبلية لها. أما الأهداف الفرعية نعرضها كما يلي:

- 1- التعرف على واقع هجرة رأس المال من الدول المرسله والمناخ الدولي.
- 2- التعرف على دوافع الطرد والجذب لهجرة الكفاءات العلمية من الدول المرسله.
- 3- التعرف أهم الآثار لهجرة رأس المال البشرى –الإيجابية والسلبية – وخصوصا الكفاءات على عملية التنمية فى الدول المرسله.
- 4- التعرف على التجارب الدولية التى تستفيد من هجرة الكفاءات فى البلدان المرسله من خلال أحدى التجارب الرائدة .
- 5- الوصول الى رؤى مستقبلية لظاهرة هجرة رأس المال البشرى بما يتضمنه من كفاءات

المنهجية المستخدمة Methodology:

اعتمد البحث على الاتجاهات الحديثة فى تفسير هجرة رأس المال البشرى مع التركيز على الجانب السوسولوجي، كأساس للمنهجية المستخدمة فى البحث بالإضافة إلى البعد التنموي للهجرة، مع استخدام المنهج الوصفى فى التحليل .

موضوع الورقة :

ركزت الورقة على الهجرة الدولية المؤقتة والدائمة وخاصة من مصر سواء كانت الى البلدان العربية او البلدان الأجنبية. مع التركيز على المهاجرين بكافة أنواعهم :- المهاجرين هجرة مؤقتة ، هجرة دائمة والذين حصلوا على جنسيات أجنبية .
قد اعتمدنا على مفهوم رأس المال البشرى بالتركيز على هجرة العقول* من فئة العلماء وأساتذة الجامعات والتطبيقيين المهنيين (أطباء – مهندسين- محاسبين .

ويوجد مفهوم اخر لهجرة العقول ويسمى بهجرة الأدمغة والتي تعرف بهجرة الأشخاص المؤهلين والحاصلين على مستوى تعليم جامعي وما فوق، وقد كان البريطانيون هم من نحت هذا التعبير " Brain Drain" إثر هجرة الكفاءات العلمية البريطانية أواسط القرن الماضي إلى الولايات المتحدة الأمريكية .

- مفهوم التنمية:

يُعد مفهوم التنمية مفهوماً معقداً وله تعريفات لا حصر لها تختلف باختلاف كل علم من العلوم الاجتماعية وكل مجال داخل كل علم ، ويختلف من مجتمع لآخر وفقاً للسياسات والأيديولوجيات التي يتبناها كل مجتمع ، بالإضافة إلى أنه يختلف داخل المجتمع الواحد باختلاف المراحل التاريخية والأنظمة السياسية الحاكمة فى كل مرحلة. ولهذا فالاهتمام بقضية التنمية ليس وليد اليوم، وإنما هو اهتمام قديم وجديد فى الوقت نفسه، فالتنمية كانت ومازالت وستظل محل اهتمامنا.

وقد استخلصت الباحثة مفهوما للتنمية يحتوي العديد من التعريفات ويحتوى على التنمية بأنواعها المختلفة (التنمية البشرية ، التنمية المستدامة، التنمية الإنسانية،....) . وهو أن التنمية هي تحقيق الارتقاء بنوعية الحياة الإنسانية، التي تتيح الرضاء والسعادة للإنسان. وركائزها هي:
الحرية. 2- العدالة. 3- التميز. 4- الاستدامة. (1)

الاتجاه النظري الذي تنطلق منه الورقة :
ينطلق البحث من اتجاه العوامل الطاردة والجاذبة للهجرة الدولية . فمن الشائع في موضوع الهجرة تناوله من خلال اتجاهين:
الاتجاه الأول: يحدد الهجرة لما لها من إيجابيات عديدة على البلاد المرسل، فعلى المستوى الوطنى تعد التحويلات المالية، أحد أهم الإيجابيات، كما انها تساعد فى التخفيف من حدة مشكلة البطالة، أما على المستوى الاجتماعى: تؤدى الهجرة الى رفع مستوى معيشة الفرد المهاجر وأسرتة⁰ كما ان المهاجر يساهم فى سد حاجات البلدان المستقبلية من العمالة المطلوبة بالتحديد سواء لسد العجز فى بعض المهن أو الحرف ، او للتطوير والتقدم فى بعض المجالات ، التي تضيف له الكثير من الخبرات الجديدة وعالية التقنية للمهاجر ويتضح ذلك فى هجرة الكفاءات .

أما الإتجاه الثانى: الذى يتناول الهجرة كإتجاهاً سلبياً يرى أن الدولة تفرط فى أهم مقومات تنميتها وهو العنصر البشرى وخصوصاً هجرة الكفاءات التي أعدها المجتمع خلال سنوات طويلة، وتكبد فيها الكثير، وعند بداية جنى ثمار هذه الكفاءات تكون الهجرة والبلدان المستقبلية لهم هي المستفيدة من ذلك⁰

وتظل البلدان الغنية تزداد غنى وتستمر البلدان النامية متجمدة ، بل فى بعض الأحيان ينخفض مستوى التنمية البشرية بها من المستوى المتوسط إلى المستوى المنخفض . وترى الباحثة إن تناول أى من الإتجاهين يعد تعسفاً فى تفسير ظاهرة الهجرة (2) ولذا تنطلق الباحثة فى هذه الورقة بإتجاه ثالث. هذا الإتجاه يجمع بين الإتجاهين بمعنى أنه يجمع بين إيجابيات الهجرة وسلبياتها فى آن واحد.

فالهجرة ليست أحادية التفسير، فهي تضم الجانبين الإيجابى والسلبى معا ، ولكن فى ظروف وشروط مجتمعية معينة تتجه نحو الجانب الإيجابى بصورة مرتفعة ، مثل حالة الهجرة من مصر، وفى ظل ظروف وشروط مجتمعية اخرى تأخذ الجانب السلبى، مثل هجرة الكفاءات من دول الخليج العربى ولبنان ، وفى ظل ظروف وشروط مجتمعية اخرى تأخذ الجانبين بالتساوى ، بمعنى تتساوى الإيجابيات مع السلبيات ، فهي عملية دينامية.

فهذا الإتجاه الثالث يعتبر الهجرة إيجابية فى حالة عدم توفير فرص العمل المناسبة فى الدول المرسلتة وعدم الاستفادة المثلى من الكفاءات ، لأن إستمرار وجود المهاجر فى بلده يعد هدر لإمكانات الفرد القادر على العمل بالإضافة إلى ما قد يظهر من مشكلات إجتماعية (الهجرة غير المشروعة - الانسحاب - الاحباط - الجريمة - الإدمان - 00 الخ) نتيجة البطالة، وهنا تعد الهجرة إضطرارية لتجاوز ظروف المجتمع الذى لا يوفر فرص العمل لأبنائه.

¹ مجدة امام حسنين " التنمية الاجتماعية فى مرحلة الاصلاح الاقتصادى دراسة سوسيوولوجية للمؤشرات الاجتماعية

مؤشرات نوعية الحياة " رسالة دكتوراة ، قسم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس 2007. ص8

² لاتوجد فى الهجرة إيجابية بشكل صاف او العكس، ففى حالة تحقيق المهاجر كل طموحاته تقابله مشكلات مثل الاغتراب ، الاندماج ، العنصرية ، التمييز ..الخ

وعلى الجانب الآخر يرى هذا الاتجاه أن للهجرة سلبية أهمها التفريط في هجرة الكفاءات العلمية والعناصر ذات المهارات المرتفعة على المدى الطويل بالنسبة للدول المصدرة لهم، لأن هجرتهم تعوق عملية التنمية لدولهم الأصلية ، أو تؤدي إلى تأخرها. إذن يفسر الاتجاه الثالث الهجرة كعملية، تبادلية دينامية ، ففي ظل ظروف وشروط مجتمعية معينة ترتفع إيجابياتها او سلبياتها ، او قد تتساوى السلبيات مع الايجابيات .

المحور الأول بعنوان : "واقع الهجرة الدولية وراس المال البشرى ."

يتناول الواقع الدولي للهجرة من خلال عرض حجم المهاجرين في العالم الذى وصل الى حوالى 214 مليون مهاجر عام 2010 وفقاً لتقرير منظمة الهجرة الدولية ، ويمثل 3.1% من سكان العالم (3)، ومن المتوقع استمرار اتجاه الزيادة بصفة عامة ونتوقع ان تزيد اكثر من معدلاتها الطبيعية بعد ثورات الربيع العربي ..

أما هجرة العقول والكفاءات العلمية فقد صارت فى اتجاهات متزايدة حيث بلغت هجرة العقول المتجة إلى بلدان منظمة التعاون الاقتصادى والتنمية (OECD) الى أمريكا الشمالية وأوروبا وبعض دول آسيا الصناعية (اليابان وكوريا الجنوبية) حيث زادت من 452 ألف مهاجر عام 1980 إلى 854 ألف مهاجر عام 2000 وارتفع المعدل السنوى من 4.5% إلى 8.9% فى عام 2010 إلى مليون كفاءة عربية مهاجرة وتعد فرنسا أكبر الدول إستقبالا للكفاءات العربية التى تصل إلى 40% تليها أمريكا حيث .

تستقبل 23% ثم كندا 10% ، وتكشف دراسات أخرى للجامعة العربية أن 54% من الطلاب العرب الذين يدرسون فى الخارج لايعودون إلى بلدانهم الأصلية ، حتى أن الأطباء العرب اصبحوا يمثلون 34% من إجمالى عدد الأطباء فى المملكة المتحدة .

وتشير هذه الدراسات إلى أن الوطن العربى يسهم بنحو 31% من الكفاءات والعقول المهاجرة من الدول النامية

كما أن نحو 50% من الأطباء و 23% من المهندسين و 15% من العلماء من مجموع الكفاءات العربية يهاجرون إلى أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية وكندا وتوضح الدراسات أن نحو 75% من الكفاءات العلمية العربية مهاجرة إلى ثلاث دول غربية بالتحديد وهى بريطانيا والولايات المتحدة وكندا.

وقد حذر المؤتمر العربى للسكان الذى انعقد فى الدوحة عام 2009 من تردى أوضاع التنمية فى لمنطقة العربية مع إستمرار نزيف الكفاءات.

وقد رصد تقرير الجامعة العربية عن العقول العربية المهاجرة إلى الغرب أن الكفاءات العربية المهاجرة إلى دول منظمة التعاون الاقتصادى تفوق أعداد المهاجرين إليها من الصين والهند ، وكشف هذا التقرير أن نسبة الكفاءات العربية فى دول منظمة التعاون الاقتصادى والتنمية المهاجرة من دولة المغرب العربى (تونس والجزائر والمغرب) تصل الى 50% من الأدمغة العربية وتبلغ هذه النسبة 74% إذا أضيفت إليها الأدمغة اللبنانية والمصرية0 وتعد مصر ولبنان والمغرب والعراق وسوريا وتونس أكثر الدول العربية فقداً للكفاءات ، فهى تشكل 75% من نسبة العقول المهاجرة فى العالم العربى0

ونستخلص مما سبق أن هذا الواقع يشكل عائقاً بنيوياً فى وجه أى جهود تنموية فى البلدان العربية مستقبلاً والمجتمع المصرى. ومن هنا نوجه تساؤل الى أصحاب القرار فى الوطن العربى حول مدى قدرة الدول العربية على توفير الظروف اللازمة لتوظيف أصحاب الكفاءات المهاجرين وتفعيل إسهاماتهم فى كل مشروع يرمى إلى التنمية فى مختلف المجالات ، من أجل التشبيك بين أصحاب الكفاءات ورجال الأعمال العرب ، أى ما بات يعرف اليوم بالتضامن بين المعرفة والمال .

(3)United Nation "international Migration " 2010

المحور الثانى : بعنوان : عوامل الطرد وعوامل الجذب لهجرة راس المال البشرى:
و يتضمن الإتجاهات المفسرة لدوافع الهجرة الطاردة والجاذبة ، ثم يتناول العوامل الاقتصادية والاجتماعية الدافعة للهجرة الكفاءات ومنها العوامل الاقتصادية ، متمثلة فى :

- 1- الناتج المحلى الإجمالى.
 - 2- معدل الإستثمار
 - 3- معدل التضخم
 - 4- دخل الفرد
- والعوامل الاجتماعية متمثلة فى :

- 1- معدل الزيادة السكانية
- 2- نسبة الإعالة
- 3- معدل البطالة
- 4- معدل الأمية
- 5- السكان تحت خط الفقر
- 6- مستوى الطموحات والتطلعات

ثم تناول أكثر الدول تعرضا لهجرة الكفاءات
أما القسم الثانى من المحور فتناول العوامل الجاذبة لهجرة راس المال البشرى ومن أهمها :
1- مستوى الدخل المرتفعة.
2- حرية البحث العلمى والإمكانيات المتاحة للإبداع.

المحور الثالث بعنوان : " انعكاسات هجرة راس المال البشرى على التنمية فى مصر مع التركيز على مشروع TOKTEN .

يتناول المحور الأثار السلبية لهجرة رأس المال البشرى على الدول المرسله .
حيث تقدر حجم خسائر الدول العربية بمائتى مليار دولار وفقا لتقرير جامعة الدول العربية
كما تقدر إجمالى هجرة الكفاءات من الدول الإسلامية بحوالى 35% .ومن الوطن العربى
31% .

أما فى مصر فقد أسفرت نتائج احدى الدراسات التى أجريت عن هجرة الأطباء من مصر
وقد وصلت نسبتهم إلى 64% .

كما تناول الأثار الإيجابية للهجرة ومن أهمها التحويلات المالية والعينية من
المهاجرين فوفقا لبيانات البنك الدولى فى عام 2009 كانت مصر اكبر متلقى للتحويلات
فى منطقة الشرق الأوسط ، حيث إستقبلت تقريبا 7.8 مليار دولار ، والتى تمثل حوالى
5% من إجمالى الناتج المحلى .

أما فى مصر فقد أسفرت نتائج احدى الدراسات التى أجريت عن هجرة الأطباء من
مصر وقد وصلت نسبتهم إلى 64% .

كما تناول الأثار الإيجابية للهجرة ومن أهمها التحويلات المالية والعينية من
المهاجرين فوفقا لبيانات البنك الدولى فى عام 2009 كانت مصر اكبر متلقى للتحويلات
فى منطقة الشرق الأوسط ، حيث إستقبلت تقريبا 7.8 مليار دولار ، والتى تمثل حوالى
5% من إجمالى الناتج المحلى .

أما فى مصر فقد أسفرت نتائج احدى الدراسات التى أجريت عن هجرة الأطباء من
مصر وقد وصلت نسبتهم إلى 64% .

كما تناول الأثار الإيجابية للهجرة ومن أهمها التحويلات المالية والعينية من
المهاجرين فوفقا لبيانات البنك الدولى فى عام 2009 كانت مصر اكبر متلقى للتحويلات

في منطقة الشرق الأوسط ، حيث إستقبلت تقريبا 7.8 مليار دولار ، والتي تمثل حوالى 5% من إجمالي الناتج المحلى .

الاقتصادية على الاقتصاد المصرى. بعد انخفاض بنسبة 10% إعتبارا من عام 2008 ويرجع ذلك فى معظمه إلى الأزمة المالية العالمية .

وأهم الآثار الاجتماعية لهذه التحويلات على أسر المهاجرين ، إنها تستخدم لتلبية الاحتياجات اليومية لعائلات المهاجرين بما فى ذلك الاتفاق على الرعاية الصحية والتعليم بنسبة 80% تنفق منها 62% على الخدمات التعليمية بينما 20% من الأسر تستخدم التحويلات فى الاستثمار مثل الإستثمار العقارى أو الشركات الخاصة الصغيرة بالإضافة الى اثر التحويلات .

وقد حاولت الورقة ان تخرج من الجدل المثار عن سلبيات وايجابيات الهجرة بروية تطبيقية ، تهدف الى تعظيم الاستفادة من الكفاءات المهاجرة لصالح اوطانهم ، من خلال برنامج يسمى TOKTEN، الذى بدأ منذ عام 1977 من خلال برنامج الانمائى للامم المتحدة وقد تم تطبيق هذه التجربة فى عديد من الدول منها الصين والهند ولبنان وتركيا و قد بدأت فى مصر منذ عام 1980.

وهناك سؤالان مهمان وهو كيف تستفيد بلدان الأصل من كفاءتها المهاجرة؟ فى نطاق محاولة بلدان الأصل تحقيق أكبر استفادة ممكنة من كفاءاتها المقيمة بالخارج تعويضاً، ولو بسيطاً، عن الخسارة الأساسية لفقدانهم. ويقترح فى ذلك تقوية الأواصر بين الكفاءات المهاجرة وأوطانها بأشكال مختلفة (نشرات دورية، تسهيلات للزيارة والإقامة، دعم ثقافة بلدان الأصل فى المهجر ... الخ). ويمكن، إضافة إلى ذلك، إنشاء برامج تحقق الاستفادة من خبرة هذه الكفاءات إما فى صورة استشارات أو زيارات عمل محددة وغيره. وتتيح التقانات الحديثة فى المعلوماتية والاتصال أشكالاً مبتكرة من نقل خبرة الكفاءات العربية المهاجرة فى خدمة جهود التنمية فى البلدان العربية عن طريق مواقع على شبكة الإنترنت مثلاً (هنالك تجربة فلسطينية رائدة فى هذا المجال هى شبكة (PALESTA).

وتقتضى الاستفادة القصوى فى هذا الميدان أن تدعم البلدان العربية تنظيمات للكفاءات المهاجرة تكون شكلاً مؤسسياً لعلاقة ذات اتجاهين تقوم بين المهاجرين ووطنهم.

ولدينا مثالين على هذه التنظيمات، الأول هو "رابطة الأساتذة الأمريكيين من أصل مصرى" التى أنشئت عام 1963 ولكن تزايد نشاطها ابتداء من العام 1974، والثانى هو "اتحاد خريجي الجامعات الأمريكية من أصل عربى" الذى تأسس عام 1967. ويلاحظ ارتباط تأسيس "الاتحاد" وتنشيط "الرابطة" بحربى 1967 و1973، مما قد يكون له مغزى واضح.

وقد تمثل نشاط "الرابطة" فى عقد مؤتمر كل سنتين تحت رعاية رئيس الجمهورية منذ عام 1974، وتنظيم برنامج "الأستاذ الزائر" الذى يقضى بموجبه أعضاء الرابطة إجازاتهم الأكاديمية فى مصر. وصندوق "التعلم والتعليم" الذى مول شراء بعض الأجزاء الصغيرة اللازمة للمعدات العلمية بالجامعات ومراكز البحث المطلوبة. ومساعدة الطلاب المصريين الذين يصلون حديثاً إلى الولايات المتحدة (4).

⁴ (إبراهيم عويس، 1981، 238-239

أما "الاتحاد" فقد تأسس لخدمة الأهداف الآتية: "إقامة صلات بين المهنيين الأمريكيين من أصل عربي، وتعزيز التعاون في مهنتهم المختلفة، والاستفادة من الخبرة المهنية للأمريكيين من أصل عربي في خدمة مجتمعاتهم، وإنتاج ونشر معلومات دقيقة علمية وثقافية وتربوية عن الوطن العربي، والمساعدة في تنمية الوطن العربي بتقديم الخدمات المهنية والخبرة الفنية لأعضائه". كما يقيم "الاتحاد" مؤتمراً سنوياً ، وأنشأ معهداً للدراسات العربية (5) .

ولا ريب أن مثل هذه الأنشطة مفيدة وجديرة بالتشجيع والدعم، ولكن لوضعها في سياق تقليل الخسائر المترتبة على هجرة الكفاءات، نوجه النظر إلى الأمور الآتية:

1. إن بعض الأنشطة التي تقوم بها تنظيمات الكفاءات العربية المهاجرة هي أنشطة عادية لكفاءات أمريكية أو أوروبية لا علاقة- جذور- لها بالمنطقة، وإنما تسعى لأن يكون لها بعد علمي في بلدان العالم الثالث. إن حضور المؤتمرات أو قضاء الإجازات الدراسية بالمنطقة هي ميزات للأمريكي من أصل عربي مثلاً، يتمناها زميله العالم الأمريكي المهتم بالمنطقة، ويحصل عليها هو الآخر بسبب اشتداد تبعية البلدان العربية لمراكز الغرب المصنع في سياق العولمة.

2. إن أسلوب تعامل السلطات في البلدان العربية مع بعض هذه الأنشطة قد أدى إلى استفزاز الكفاءات "القاعدة" في الأوطان وساهم أحياناً في حفزها، وحفز الأجيال الأصغر بوجه خاص، على الهجرة، مصدر الشهرة والثراء والعودة المنتصرة إلى الوطن القديم. والحق أن الافتخار الزائد عن الحد بالكفاءات العربية التي نجحت في بلدان الغرب يعبر عن افتقار للثقة بالنفس والبحث عن تعويض (هش) في اعتراف الغرب ببعضنا الذين هاجروا إليه، ربما له ما يبرره لكنه مضر. ولاشك لدينا في أن هذا الموقف هو أحد العوامل الأساسية في حفز الكفاءات العربية على الهجرة.

3. إن التكيف الحقيقي لمدى تعويض بعض أنشطة الكفاءات العربية المهاجرة لبلدان المنشأ العربية يتوقف على مدى العطاء الذي تقدمه الكفاءة المهاجرة خدمة للوطن. فإذا كان العربي المهاجر، على سبيل المثال، يقبل، أو- أسوأ- يشترط المعاملة، المالية وغيرها، كالأمركي القادم في استشارة لبلد عربي، فبأى منطوق يمكن اعتبار هذا خدمة للوطن الأصلي؟ صحيح أن ابن البلد يمكن أن يكون أقدر على تقديم المشورة الأنسب، ولكن إذا لم يتم هذا في إطار خدمة خاصة تقدم للوطن، بدرجة أو بأخرى، فإن هذه القدرة الأكبر لا يجب فهمها إلا على أنها ميزة لخبير على زملائه من الخبراء الأجانب الآخرين، وليست من قبيل استفادة لبلد الأصل في مجال التعويض عن الهجرة.

خلق دور فعال للكفاءات العربية في تطوير القدرة الإنتاجية المحلية للوفاء باحتياجات الناس في المجتمعات العربية، وتدعيم ذلك الاتجاه بتحويل نظام التعليم لإنتاج الكفاءات والمهارات المتوائمة مع ذلك الهدف ، وترسيخ نسق قيم يكافئ المساهمة في تحقيق الأهداف المجتمعية بدلاً من التراكم المادي الفردي، على أن يتم كل ذلك في إطار مشاركة شعبية فاعلة

⁵ (سميح فرسون، 1981، 250-251).

(حكم صالح) وتعميق الانتماء الحضارى العربى. وهذه كلها مواصفات جزئية لمشروع قومى للنهضة.

يعنى ذلك فى ميدان اكتساب المعرفة، وبوجه خاص التعليم العالى، برنامجاً يقوم على مكونات مختلفة منها: فك الارتباط مع المؤهلات والمعايير المهنية الأجنبية، والتركيز على المعارف والتقانات المتوائمة مع الاحتياجات المجتمعية العربية، وتطوير الدراسات العليا ونشاط البحث والتطوير بالوطن، واستخدام اللغة القومية فى التعليم والبحث- دون إضرار بإمكانات متابعة التراث العلمى العالمى- كمكون من توجه شامل لإعلاء شأن الثقافة العربية.

ولا يعنى هذا التصور إغفال المؤثرات الفردية فى عملية هجرة الكفاءات، ولكنه يعنى تحويل هذه المؤثرات الفردية من السعى لتحقيق أقصى رفاه مادي خاص إلى إبراز مكون مهم للرفاه المعنوى يحقق، بلغة الاقتصاد، دخلاً نفسانياً **psychic income** ويقوم على المشاركة فى مشروع قومى للتنمية يحمل معه وعداً بمستقبل أفضل للمجتمع والفرد. بعبارة أخرى، ربط الرفاه الفردى بالرفاه المجتمعى بدلاً من تغليب الأول على الثانى.

إن المشاركة الفاعلة فى مشروع قومى للنهضة ترتب للكفاءات دوراً مجتمعياً تدل الخبرة التاريخية على أهميته الحاسمة فى بقائها بمجتمعاتها، أو العودة إليها. إن هذا الدور يجعل بعضهم على الأقل على استعداد لتحمل المشاق، التى تقدمها المدرسة الفردية كأسباب للهجرة، عن طيب خاطر، فى سبيل المساهمة فى مشروع جاد لنهضة الوطن بمشاركة فاعلة من أبنائه ولمصلحتهم. وهذا هو محور الشعور بالانتماء والاستعداد للتضحية بكثير من الشروط البرجوازية لعدم هجرة الكفاءات أو العودة للوطن.

وفى الخبرة العالمية يبرز مثال الصين الشعبية بوضوح الموقف المشار إليه أعلاه. فقد عاد إلى الصين فى النصف الأول من الخمسينيات عدد كبير من العلماء المؤهلين تأهيلاً عالياً والذين كانوا قد غادروا البلاد قبل قيام جمهورية الصين الشعبية نتيجة لتردى الأوضاع الاجتماعية-الاقتصادية. عاد هؤلاء العلماء من الولايات المتحدة، أساساً، من ظروف عمل ومعيشة ومؤسسة بحثية هى من الأكثر تقدماً فى بلدان الغرب الرأسمالى، وبعد أن كان بعضهم قد استقر لسنوات فى بلد المهجر. لقد عاد هؤلاء العلماء، ولا ريب، إلى ظروف عمل ومعيشة قاسية، خاصة بالمقارنة بما خبروه فى الغرب. ولكن كان همهم المساهمة فى بناء مؤسسة علمية بحثية، من البداية تقريباً، فى إطار مشروع سياسى اعتبروه جاداً لبناء الوطن وقدموا للصين الشعبية إنجازات ضخمة فى بيئة صعبة وخلال زمن قصير.

كذلك قامت موجة أخرى من عودة الكفاءات المهاجرة إلى الصين منذ منتصف السبعينيات مع بدء انفتاحها على العالم الخارجى والعمل على تطوير جذرى الاقتصاد والمجتمع، فى منظور رأسمالى هذه المرة. ولكن بجدية واجتهاد أديا إلى نتائج مبهرة- خلافاً للانفتاح الذى أورث الخيبة فى كثير من البلدان العربية. ولا يتوقف الأمر فى حالة الصين على عودة كفاءات مهاجرة، فالكفاءات الصينية الباقية فى الخارج تقيم علاقات غاية فى القوة مع الوطن، وليست حالة العالم الأمريكى، من أصل صينى، الذى اتهمته الولايات المتحدة الأمريكية بتهرب بعض من أدق أسرار التسليح النووى الأمريكى للصين ببعيدة.

ولقد كانت لنا، فى الوطن العربى، خبرة حسنة مماثلة، وإن كانت قصيرة ومحدودة. فلقد اتسمت فترة الخمسينيات الأخيرة والستينيات الأولى بمحاولة جادة، وإن كانت متواضعة، لبناء مؤسسة بحثية وعلمية فى مصر وساهمت فيها الكفاءات المصرية بإخلاص وتفان رغم صعوبة الظروف المحيطة بها. ولكن هذا الانتماء ما لبث أن انقلب إلى تدن فى الروح

المعنوية فى نهاية الستينيات وأفضى إلى هجرة واسعة فى السبعينيات. ومعروف أن هذه التغيرات فى روحية الكفاءات المصرية قد تراكمت مع تطورات اقتصادية-سياسية مهمة فى مصر.

وليس مصر وحدها فى هذا المجال، وفى التاريخ العربى الحديث أمثلة أخرى لبلدان عربية أهدت مزايا واسعة على الكفاءات العربية المهاجرة والراغبة فى العودة لخدمة الوطن الكبير فى أحد هذه الأقطار. وربما لاقت هذه الدعوات نجاحاً أولياً. لكنها لم تتواصل فى نمط نضج متصاعد. ويعود هذا، فى تقديرنا، إلى افتقار المشروع السياسى فى هذه البلدان لمقومات برنامج قومى للنهضة.

واستخلاصنا الأساسى هو أن عودة الكفاءات لا تتم إلا فى إطار التحامها عضوياً بمشروع قومى للتنمية. ولن يكون هذا، بالتأكيد، تحت ظروف مماثلة لتلك التى يعملون ويعيشون تحتها فى الدول الغربية المصنعة. هذا مستحيل. ولن تكون العودة إلا تحت ظروف عمل ومعيشة أقسى من تلك السائدة فى الغرب، ولكن ستقبل بها الكفاءات التى تعود عن رضى رغبة فى النضال نحو هدف يحقق انتمائهم الوطنى، ويقدم لهم ولأبنائهم مستقبلاً أفضل يشاركون فى صنعه وفى جنى خيراته.

ومن الأهمية بمكان التأكيد على أن تغيير الأوضاع فى اتجاه مشروع قومى للنهضة، والحد من نزيف الكفاءات كنتيجة فرعية، هى عملية ديناميكية تستغرق زمناً وتتطلب، بحد ذاتها، دوراً جوهرياً للكفاءات الوطنية. وفى هذا الصدد يمكن أن نفرق بين ثلاث فئات. فأولاً، هناك شريحة طليعة المثقفين التى ترتضى فى الأساس ألا تهجر الوطن، وإن قضى بعض عناصرها فترة فى الخارج، وعليها العبء الأكبر فى تحريك التغيير الاجتماعى-الاقتصادى والسياسى فى الوطن عن طريق العمل الفكرى والعلمى والسياسى. وجلى أن الطليعة هذه تستمد بعض من خيرة عناصرها من بين الأساتذة والباحثين فى مؤسسات التعليم العالى والبحث والتطوير. وينتمى إلى هذه الطليعة قلة فرضت عليها ظروف معينة البقاء فى الخارج إلى حين، ولكنها ظلت غير منفصلة عن العمل الوطنى.

وتوجد داخل فئة الكفاءات المهاجرة بالخارج شريحة ثانية، يمكن أن يدفعها الانتماء الوطنى، إذا استثير، إلى العودة للمشاركة فى مشروع قومى للنهضة، ولو تحت ظروف صعبة كما أسلفنا. وتقديرنا أن الحجم النسبى لهذه الشريحة يزداد كلما زادت مصداقية المشروع القومى للنهضة لدى الكفاءات المهاجرة. وهنا تنشأ علاقة جدلية بين حجم الكفاءات المهاجرة العائدة، والتى ينضم جزء منها لطليعة المثقفين، وبين مدى حيوية المشروع القومى للنهضة بما يودى إلى أثر تصاعدى على عودة الكفاءات كلما تحققت إنجازات نهضوية قومىة. هذه الشريحة تكون أيضاً هى الأكثر استعداداً للمساهمة فى جهود الإنماء فى الوطن، تطوعاً، أثناء بقائها فى الخارج.

وفى النهاية، هناك دائماً إمكانية لأن تقطع شريحة ثالثة من الكفاءات المهاجرة صلتها ببلد الأصل، إلا فى حدود بعض العلاقات الفردية.

المحور الرابع : بعنوان : رؤية إستشرافية تطبيقية لهجرة رأس المال البشرى :
يضمن رؤى مستقبلية للحد من ظاهرة هجرة رأس المال البشرى وما يحتويه من هجرة للكفاءات ، بالإضافة إلى تعظيم الإستفادة من هذه الهجرة فى حالة إستمرارها وذلك من خلال المكونات الفاعلة لها وهى:

- 1 - المجتمع الدولى
- 2 - المجتمع الإقليمى
- 3 - الدولة الوطنية
- 4- المجتمع المحلى والفرد
- 5- التضايف بين كل هذه المكونات

1-المجتمع الدولى:

له قواعده ومعاييرته وسياسته التى يتحكم من خلالها فى نوعية المهاجرين الذى يحتاج اليهم، لذا تقترح الدراسة وضع سياسات واستراتيجيات جديدة للهجرة والتنمية تتناسب مع المستجدات والمتغيرات السريعة التى تحدث فى ظل العولمة وما تفرضه على الدول من ضغوط وقيود، وخصوصاً" سياسات الهجرة المصرية الى الاتحاد الاوروبى متمثل فى تطوير إطار قانونى ذو بعد تنموى، التأهيل الثقافى للمهاجرين، تشجيع الهجرة المنظمة والحد من الهجرة غير المشروعة، إدماج المهاجرين فى مجتمعات المهجر، حماية حقوق المصريين المقيمين بالخارج، وتعظيم الاستفادة منهم.

كما تقترح الباحثة ان تتولى منظمة الهجرة الدولية التنسيق بين الدول العربية والدول الأجنبية لتنظيم هجرة رأس المال البشرى أى ان تكون حلقة الوصل بينهما، اما منظمة العمل العربية تتولى التنسيق بين الدول العربية لتنظيم وتيسير الهجرة، بالإضافة الى التنسيق فيما بين المنظمين حتى لا تعمل كل واحدة منهما بصورة منعزلة عن الأخرى .

2- المجتمع الاقليمى :

قد قامت جامعة الدول العربية بالتعاون مع منظمة العمل العربية بتنفيذ البرنامج المتكامل لدعم التشغيل والحد من البطالة في الدول العربية ،من خلال تنفيذ الآتى:
تنفيذ البرنامج المتكامل لدعم التشغيل والحد من البطالة في الدول العربية من خلال منظمة العمل العربية وأجهزتها القائمة والجهات المعنية في الدول العربية. اعتماد الفترة من 2010 – 2020 عقداً عربياً للتشغيل وخفض البطالة إلى النصف بحلول عام 2020، وإعطاء أولوية متقدمة في سياسات التنمية في الدول العربية لدعم التشغيل المجزي والمنتج وتحسين ظروف حياة وعمل المشتغلين.(منظمة العمل العربية مارس 2009)⁶*

الدولة الوطنية :

على الدولة ان تتجه بفعالية نحو اللامركزية ، لان ذلك يساعد المجتمعات المحلية على وضع الاستراتيجيات التى تتناسب مع احتياجاتها ، وخلق فرص عمل بداخلها ، الامر الذى من الممكن ان يوفر فرص عمل حقيقية نابعة من داخل البيئات المختلفة ، بمعنى ان تكون البيئة الوطنية جاذبة للفرد داخل وطنه، وتصبح الهجرة اقل إغراءً.

⁶ () لمزيد من التفاصيل عن العقد العربى للتشغيل ارجع الى اجتماع الخبراء المنعقد د فى 2-4 مارس

2009 بمنظمة العمل العربية

وفى هذا الصدد يقترح العمل على تحسين مستوى دخل ومعيشة الكفاءات ببلدان الأصل وتطوير إمكانيات البحث وتوفير حرية الفكر والعمل العلمى. وهذا يتطلب إنجازاً هائلاً على مستوى البناء المؤسسى وإنضاج البيئة العلمية فى البلدان المرسله.

من اجل اعداد مستقبل لرأس المال البشرى ووضع استراتيجيات جديدة للاستفادة من الكفاءات الموجودة مع عمل برامج فعالة للاستفادة من الكفاءات فى وطنهم وللهجرة العائده من خلال بناء شراكة معهم.

المجتمع المحلى والفرد:

فى حالة اتخاذ دول الدراسة المقترحات السابقة موضع التنفيذ، سيدد الفرد أمامه الفرص متاحة للعمل المناسب الذى يحقق له مستوى معيشى لائق، فالدول التى تهتم بمواطنيها وتسعى جاهدة لاحترام حقهم فى العمل المناسب او الأئق لا يتركها أبنائها بل يساهمون فى نهضة وتقدم بلادهم التى تسعى لاعطائهم كافة حقوقهم وأهمها الحق فى العمل المناسب، وهذا لا يعنى الحد تماما من الهجرة وإنما ستظل الهجرة سمة الحياة. أما بالنسبة لعودة الكفاءات المهاجرة هو المساهمة الفاعلة فى تنمية أوطانها الأصلية. والتنمية فى بلدان العالم الثالث عملية نضال مستمر تحتاج الأسلوب العلمى وبناء المؤسسات البحثية .

التضافر بين كل هذه المكونات :

بالرغم أننا تناولنا الرؤى المستقبلية لكل العناصر الفاعلة منها كلا على حده إلا أننا لا نستطيع الفصل سوى للتوضيح ، لأن الظاهرة لا تحل إلا بالتفاعل الإيجابى مع كل مكوناتها وذلك من خلال وضع استراتيجية قومىة للهجرة ، تضم كافات الجهات الفاعلة فى الدولة للتنسيق بينها ، بدلا من العمل فى جزر منعزلة تؤدى الى تفاقم المشكلة . وذلك فى ضوء الاهداف المحددة لكل دولة مرسله . فقد يكون هدف السياسة مثالياً يهدف الى القضاء على الهجرة ،وقد يكون الهدف هو العمل على الحد منها، ومن جانب اخرالتسليم بهجرة الكفاءات مع السعى للحصول على بعض المكاسب، و تقليل الخسائر الناجمة عنها فى البلدان المرسله.

خاتمة: قضايا وتساؤلات:

- تطرح الورقة بعض من قضايا ظاهرة الهجرة الدولية من خلال التساؤلات الآتية :
- 1- هل ستؤثر مسيرة التنمية على هجرة الكفاءات من مصر؟
 - 2- هل تحويلات المهاجرين كافية لاحتاد تنمية أم وجود هذه الكفاءات هو المحرك والمودى للتنمية التى سيكون لها الاثر فى الحد من ظاهرة الهجرة ؟
 - 3- هل حددت الدولة السياسات الفعالة التى ستحد من هذه الظاهرة ؟
 - 4- هل وضعنا استراتيجىة للاستفادة من هذه الهجرة مع ضمان حقوق المهاجرين ؟
 - 5- هل سنظل نعيش بالأفكار التقليدية التى تتجاهل الثورات العربية وما أحدثته ليس فقط من تغيير بعض الثوابت فى حياتنا، بل فى قلب بعض الموضوعات رأسا على عقب.
 - 6- هل سنظل نفكر فى مسكنات لعلاج القضايا التى لا يصلح معها إلا سياسات جديدة تماما ؟
 - 7- ليست الحرية والمشاركة الفعالة أحد دعائم التنمية التى تستحق مسانبتها بكافة الطرق!"
 - 8- هل ستنجح الدولة والمجتمع المدنى بعد ثورة 25 يناير 2001 فى اجتذاب قدرات الكفاءات التى نجحت فى أعدادها و تظل مقيمة لخدمة الوطن ، وجذب الوطن لها؟
 - 9- هل سينجح الشباب فى دعم مسيرة التنمية بعد هذه الثورة إذا أتاحت لهم الفرص الحقيقية ؟
 - 10- هل نستطيع تطبيق بعض من الحلول التى سوف نتفق عليها فى نهاية ورشة العمل هذه ؟

قائمة المراجع

- (1) إبراهيم عوض ، الهجرة والتشغيل فى مطلع القرن الحادى والعشرين ، المنتدى السابع ، مركز شركاء التنمية ، 2009.
- (2) إبراهيم عويس ، الامريكين من أصل عربى وحجم هجرة الكفاءات " فى ندوة حجم هجرة الكفاءات العربية ، لجنة الامم المتحدة لغرب آسيا، فى الفترة من 4-8 فبراير ، مرطز دراسات الوحدة العربية بيروت .
- (3) الجامعة العربية هجرة الكفاءات نزيف ام فرص ، إدارة السياسات السكانية والهجرة 2008.
- (4) الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء " ورقة عمل عن واقع إحصاءات الهجرة الدولية فى جمهورية مصر العربية" مقدمة الى ورشة العمل التدريبية حول إحصاءات الهجرة الدولية التى تنظمها اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الاسكوا) خلال الفترة من 2009/7/2-6/30 بالقاهرة ، الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء سنوات متعددة النشرة الاحصائية .
- (5) اكاديمية البحث العلمى " مكتب وزير البحث العلمى 2010 .
- (6) تقرير جامعة الدول العربية، هجرة الكفاءات نزيف ام فرص 2008
- (7) رياض عواد "هجرة العقول" دار الملتقى للطباعة والنشر ، قبرص ، 1995.
- (8) عبد الهادي الجوهري قاموس علم الاجتماع؛ مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة، 1983 ص .
- (9) سميح فرسون " حجم هجرة الكفاءات المصرية فى ندوة حجم هجرة الكفاءات العربية ، لجنة الامم المتحدة لغرب آسيا، فى الفترة من 4-8 فبراير ، مرطز دراسات الوحدة العربية بيروت .
- (10) منظمة العمل الدولية ومنظمة الهجرة الدولية وآخرون ، 2007،
- (11) منظمة العمل العربية ، "ندوة العقد العربى للتشغيل " ، مايو ، 2010.
- (12) مصطفى التحضيتى "العقول المهاجرة ودورها فى العالم العربى (دول المغرب
- العربى نموذجاً) ، آفاق البحث العلمى والتطوير التكنولوجى فى الوطن العربى ، دمشق ، 2004
- (13) مصطفى حجازى ، سيكولوجيا الانسان المهدور ، المركز الثقافى العربى ، بيروت ، 2005.
- (14) حنان يوسف - هجرة العقول المصرية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، 2006.
- (15) خالد الوحيشى - الجامعة العربية ، نزيف العقول ، إدارة السياسات السكانية بالجامعة العربية ، 2008 0
- (16) محمد عبد القادر "زيادة الاستفادة من الكفاءات العربية المهاجرة فى جهود التنمية وطنيا وعربيا " 2009.
- (17) منظمة الهجرة الدولية " تنقل العمالة فى العالم العربى " 2010
- (18) منظمة العمل العربية ، العقد العربى للتشغيل ، 2 - 4 مارس 2009 .
- (19) محمد محى الدين ، نظريات الهجرة : تحليل نقدى ، مركز شركاء التنمية ، "2009"

- (20) مجدة إمام حسانين ، التنمية الاجتماعية فى مرحلة الإصلاح الاقتصادى ، دراسة سوسولوجية للمؤشرات الاجتماعية (مؤشرات نوعية الحياة) رسالة دكتوراه / كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، 2007 .
- (21) مجدة إمام حسانين ، سياسات التنمية البشرية كمدخل للحد من الهجرة غير الشرعية فى مؤتمر المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنايية ، القاهرة 2008.
- (22) مصطفى حجازى : سيكولوجية الانسان المهدور ، المركز الثقافى العربى ، بيروت ، 2005 .
- (23) منظمة الهجرة الدولية " تنقل العمالة فى العالم العربى " 2010
- (24) منظمة العمل الدولية ومنظمة الهجرة الدولية ومنظمة الامن والتعاون الاوروبى، " دليل بشأن وضع سياسات فعالة فى مجال هجرة الايدى العاملة" فى منطقة البحر المتوسط،.
- (25) نادر فرجاني " هجرة الكفاءات من الوطن العربى فى منظور استراتيجية لتطوير التعليم العالى" مركز المشكاة ، القاهرة 2000
- (26) نزار قنوع وآخرون ، " هجرة الكفاءات العلمية العربية (النقل المعاكس للتكنولوجيا) ، مجلة جامعة تشرين ، الدراسات والبحوث العلمية ، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية مج 28 عدد (1) ، 2006 ."
- (27) نبيل مرزوق ، هجرة الكفاءات وأثرها على التنمية الاقتصادية ، جمعية العلوم الاقتصادية " ندوة الثلاثاء الاقتصادية الثالثة والعشرون " ، دمشق 2010.
- (28) يوسف صايغ "التنمية العربية من التبعية إلى الاعتماد على النفس فى الوطن العربى ، ط1 مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت 1992 .

المراجع الاجنبية

- Ayman Zohry, Attitudes of Egyptian youth Towards Migration to Europe, Information Dissemination on Migration, ILO, 2006
- CARIM" Highly Skilled MigrarionPatterns& Devlopment: The case of Egypt 2010
- Lindsay Lowell and Allan Findlay2001,p43
- Mohamed Saïb Musette,(2006)
- World Bank "shapping the future" 2009.
- United Nation " International Migration " 2009.
- United Nations, International Migration Report 200
- <http://www.ilo.org/>
- <http://www.civa.org.cn/english/program/tokten-star01.htm>
- <http://www.ingentaconnect.com>
- <http://www.sd.undp.org/projects/tokten.htm>
- [www.ilo](http://www.ilo.org/) منظمة العمل الدولية
- [www World Bank.org](http://www.worldbank.org) البنك الدولي
- [www. I.O.M](http://www.i.o.m) 2012. منظمة الهجرة الدولية
- www.capmas.gov.eg 2012 الجهاز المركزى للتعبئة العامة
والاحصاء
- [www. arsrt –sci.eg](http://www.arsrt-sci.eg). 2011 أكاديمية البحث العلمى
- [www. OECD. Org /database](http://www.oecd.org/database) 2011